جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس تاريخ
- مقياس: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954

**دروس عبر الخط**

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

# المحاضرة 03:

# التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية الجزائرية

## (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931)

## التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية الجزائرية:

تميز بالاعتدال في مطالبه السياسية، وركز على استرجاع الشخصية العربية الإســـلامية للجزائر عن الطريق النشـــاطات التعليمية والثقافية والدينية، ظهر مع رجلا الإصـــلاح الذين كانوا ينشـــطون في نادي الترقي ويكتبون في جريدة المنتقد والشـــهاب لعبد الحميد بن باديس، ثم تطور هذا الاتجاه ليتهيكل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931 التي تبنت شعار **" الإسلام ديننا – العربية لغتنا - الجزائر وطننا"** .

### - رجال الإصلاح الجزائريين قبل 1931:

عرفت الجزائر في القرن العشـــرين صـــحوة فكرية وثقافية ، وظهر عدة علماء ومشـايخ كانوا ينشـطون بصـفة فردية ، محاولين توعية المجتمع الجزائري بضرورة التمسك بالدين الإسلامي في ظل عملية التنصير السارية، وكذا تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن وضـــرورة تعلم العلوم الحديثة لترقية الانســـان ومحاربة الاحتلال.

من بين هؤلاء المشـايخ الشـيخ عبد الحميد ابن باديس، والشـيخ البشـير الابراهيمي، والشـــيخ الطيب العقبي، ومبارك الميلي وغيرهم كثير، وكلهم كانوا ذوو مشـــارب

ثقافية دينية إصلاحية سعوا إلى اصلاح المجتمع الجزائري الذي كان يعرف حالة كبيرة من التخلف والبؤس.

## الصحافة الإصلاحية قبل تأسيس جمعية العلماء:

▶ أسس الشيخ ابن باديس مجلة الشهاب سنة 1924 وكانت جريدة إصلاحية هي الأخرى ساهمت كثيرا في الصحوة الفكرية الجزائرية المعاصرة من خلال مقالاتها واستمرت في الصدور على غاية سنة 1939 وقد نشر فيها معظم رجال الإصلاح الجزائريين.

▶ أسس الشيخ عبد الحميد ابن باديس مجلة المنتقد سنة 1925 وهي مجلة إصلاحية كانت تنشر المقالات باللغة العربية، ساندت القضية الجزائرية، وكتبت عن كثير من القضايا الداخلية والخارجية على غرار الاحتلال الإيطالي في ليبيا، ومقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب.

## النوادي والجمعيات: لبنة الصحوة العربية الإسلامية:

اهتم الجزائريون بإنشاء النوادي الثقافية والجمعيات، فكانت صروحا أولى انطلقت منها الحركة الإصلاحية والسياسية، فبعدما كان الجزائريون يجتمعون في المقاهي

و المساجد و الأماكن الضيقة، أصبحت لهم شيئا فشيئا مقرّات لتهذيب الناشئة وتربيتها تربية جمعوية للنهوض بالمجتمع.

ولعل قائمة النوادي طويلة في هذه الفترة ولكننا نذكر أبرزها: كنادي الاتحاد، والنادي الإسلامي بقسنطينة، ونادي الترقي بالبليدة، ونادي النجاح بسيدي بلعباس، ونادي فيليب فيل، ونادي الشبان المسلمين بقالمة...والقائمة تطول، فهذه النوادي كانت مفتوحة لجميع الناس حسب الدكتور علي مرّاد، ولكنها جُعلت أساسا لنيل تعاطف الشبيبة بغرض التأثير عليها ثقافيا وأخلاقيا، بحيث أن نشاطاتها كانت من أجل التوعية بمحاسن دين الإسلام، وجمال اللغة العربية، فكان رجال الإصلاح بذلك يأملون في توعية الشباب بشخصيتهم الجزائرية المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.

ولعل أبرز ناد ثقافي وفكري وحتى سياسي ظهر في نهاية العشرينات هو نادي الترقي الذي افتتح رسميا بتاريخ 3جويلية1927، مساهما في اليقظة القومية العربية الإسلامية الجزائرية من خلال ما كان يعقد فيه من اجتماعات، وندوات، ومحاضرات، وكذلك احتضانه لعديد النشاطات الرياضية والفنية، فبه أُسّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، وبه تم تأطير وتوفير المناخ للحركة الطلابية التي عقدت مؤتمرها الثاني به عام1932، وبه أيضا تم

تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية ، لذلك اعتبر أعظم منبر ثقافي وسياسي صريح للشعب الجزائري، ويقول الراحل أحمد توفيق المدني في شأنه: " **... لقد كان نادي الترقي صفحة بيضاء في تاريخ الجزائر، لا الجزائر العاصمة وحدها بل الجزائر الوطن المترامي الحدود، وأني لأعجب العجب كلّه لهؤلاء المؤرخين الجدد الذين يضربون بسهم في إنشاء تاريخ الجزائر الحديث، ويغفلون أو يتغافلون عن ذكر نادي الترقي، وعن ذكر آثاره، وعن ذكر ما ولّده من حركات بناءة صميمة كانت للجزائر بعثا، وكانت للقومية الجزائرية نشورا** ".

## تأسيس نادي الترقي 1927:

لا يمكن الحديث عن نشأة الحركة الإصلاحية دون الحديث عن نادي الترقي ودوره الكبير، فقد أسس من طرف أعيان مدينة الجزائر سنة 1927، وكان يشرف عليه الشيخ الطيب العقبي، وقد عرف هذا النادي نهضة فكرية وثقافية كبيرة من خلال المحاضرات التي كان يدعو إليها ، والنشاطات التي كان ينظمها ، كما استقطب المشايخ والعلماء ، على غرار أحمد توفيق المدني ومالك بن نبي ورجال الإصلاح والفكر الجزائريين والعرب.

▶ بنادي الترقي تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد استقطب الطلبة والكشافة وغالب زعماء الحركة الوطنية الجزائرية.

**الاحتفالات المئوية الاستفزازية 1930:**

- بمناسبة مرور مائة 100 سنة على سقوط مدينة الجزائر في يد الإحتلال الفرنسي، أقامت السلطات الفرنسية طيلة شهر جوان 1930 سلسلة من الحفلات والتظاهرات التي تخلد ذكرى احتلال فرنسا لمدينة الجزائر، وقد رفعت الصلبان ، وأقيمت المحاضرات، وافتتحت الكنائس لهذا الغرض.
- أحس الجزائريون بإهانة كبيرة وخطر حقيقي، وكانت هذه الاحتفالات الاستفزازية إحدى الدوافع لتجمع رجال الإصلاح الجزائريين وتأسيسهم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين للدفاع عن شخصية وهوية الجزائر .

## تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- يقول المرحوم أبو القاسم سعد الله معرفا بالجمعية:" تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5ماي 1931، وضمت اثنين وسبعون(72) عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، ولعل المرونة التي استعملتها الجمعية في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية وتوافق على قانونها الأساسي بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمه. فابن باديس ورجالات الإصلاح قد شقوا طريقهم لإثبات عروبة واسلام الجزائر، فتجاوزوا بمرور الزمن الواقع الجزائري ليتخذ طابع الإيديولوجية السياسية، والتي فسرت من طرف الإدارة على إنها عقيدة مستوحاة من الخارج(=المشرق) ، واتخذوا من شعار" الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا" تلخيصا ممتازا للأماني الدائمة للشعب الجزائري الذي يشعر بأنه عربي مسلم فقد جاء في مقال في جريدة الشهاب في صدد ذكر أهدافها أيام تأسيسها ما يلي:" هذه الجمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية" ".

- **أعضاء مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

- **الرئيس: عبد الحميد بن باديس**

- **نائب الرئيس : محمد البشير الإبراهيمي**

- **الكاتب العام : محمد الأمين العمودي**

- **نائب الكاتب العام : الطيب العقبي**

- **أمين المال :مبارك الميلي**

- **نائب أمين المال :إبراهيم بيوض**

- **<u>أعضاء مستشارين</u>:**

- **المولود الحافظي**

- **الطيب المهاجي**

- **مولاي بن شريف**

- **السعيد اليجري**

- **حسن الطرابلسي**

- **عبد القادر القاسمي**

## تأسيس المدارس التعليمية الحرة:

- عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نضالها على تأسيس مئات المدارس التعليمية الحرة في مختلف ربوع الوطن وقد اشتهر الجامع الأخضر بقسنطينة، ومدرسة دار الحديث بتلمسان، ومدرسة التهذيب للبنات بتبسة، و غيرها من المدارس التي لعبت دورا كبيرا في تعليم و تكوين أطفال الجزائريين طيلة عقود.

- كان الجزائريون محرومين من التعليم الفرنسي واقتصر على أقلية فقط، وتصديا للسياسات التعليمية الفرنسية التي كانت تهدف لضرب الهوية وتزوير التاريخ الجزائري أسست جمعية العلماء هذه المدارس للحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي وكشف دسائس الإدارة الاستعمارية .

## تأسيس الصحف والجرائد:

- أسست جمعية العلماء جريدة البصائر التي كانت لسان حالها ابتداءا من عام 1936 وقد استمرت في الصدور إلى غاية توقيفها سنة 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

- لعبت هذه الجريدة دورا كبيرا في الصحوة الوطنية وبث الأفكار الإصلاحية في أوســـاط الجزائريين، وبالرغم انها توقفت زمن الحرب العالمية الثانية إلا انها عاودت الصدور سنة 1946 وإلى غاية 1956.
- سعت جمعية العلماء للدفاع عن الشخصية العربية الإسلامية للجزائر بمختلف النشاطات التي كانت تقيمها، فقد ركزت على التعليم العربي الحر ،وقامت ببناء مئات المدارس عبر مختلف التراب الجزائري، كما قامت بإصـــدار عدة جرائد على غرار البصـائر الاولى والثانية لسـان حالها، وقد نشـطت طيلة هذه الفترة الى غاية تشـــميع مقراتها عشـــية قيام الحرب العالمية الثانية، إضـــافة الى وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس 16 افريل 1940 ونفي الشيخ الابراهيمي إلى آفلو بالأغواط.